العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم

حامد خضر عبود جعفر السوداني
hamedalsudany6@gmail.com
جامعة آزاد الاسلامية واحد شيراز

المستخلص:
سعت الدراسة إلى استكشاف تأثير استخدام الهواتف الذكية على تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من منظورهم الشخصي. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، حيث تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب المرحلة الثانوية، وتم اختيار عينة عشوائية تضم 737 طالبًا وطالبة. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات نظرًا لملاءمتها لأهداف الدراسة، وقد تضمنت متغيرات تصنيفية مثل الجنس وعدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، واحتوت على 20 بندًا موزعة على بعدين: التأثيرات الإيجابية والتأثيرات السلبية. أظهرت النتائج أن درجة الموافقة على البعد الأول (التأثيرات الإيجابية) كانت متوسطة، بينما كانت درجة الموافقة على البعد الثاني (التأثيرات السلبية) مرتفعة. كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات درجات إجابات طلاب المرحلة الثانوية على الاستبانة بحسب الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور، بالإضافة إلى فروق مرتبطة بعدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، حيث كانت لصالح الطلاب الذين يستخدمون الهاتف الذكي لمدة 3 ساعات أو أكثر.
الكلمات المفتاحية: أثر، الهواتف الذكية، تعزيز، مهارات التنظيم الذاتي، المرحلة الثانوية.

The effect of using smartphones on improving self-regulation skills among high school students from their point of view

Hamed khudhur abood
Islamic Azad University One Shiraz

Summary
The study sought to investigate the role of using smart phones in enhancing educational behavior among secondary school students from their point of view. The study used a descriptive and analytical approach. The study population consisted of all secondary school students in the city of Latakia, and the study sample was limited to (737) male and female students in the stage. Secondary school students were chosen randomly. The questionnaire was chosen as a tool for the current study based on its suitability to the nature of the study and its objectives and its ability to achieve the objectives of the study. It included categorical variables such as gender and the number of hours of using a smartphone, in addition to 20 items distributed into two dimensions: positive effects and negative effects. Negative. By applying the questionnaire to the sample members, the results showed that the degree of agreement on the first dimension (positive influences) was moderate, while the degree of agreement on the second dimension (negative influences) was high. The results showed that there were differences between the average scores of secondary school students' answers to the questionnaire according to the variable Gender: The differences were in favor of males, and there were differences according to the variable number of hours of using the smartphone. The differences were in favor of those who use the smartphone 3 hours or more.
Keywords: role, smartphones, reinforcement, educational behavior, secondary stage.

الفصل الأول: التعريف بالبحث
مقدمة:
يُعتبر العصر الحالي عصر التكنولوجيا، حيث تتسارع التطورات بشكل ملحوظ. ومن أبرز المبادرات التي ساهمت في هذا التقدم هي الثورة التكنولوجية العالمية، التي أدت إلى اختراعات مدهشة مثل الهاتف المحمول الذي أصبح جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية. تمتد تأثيرات الهواتف الذكية إلى مختلف جوانب حياة الأفراد، حيث تقرب المسافات، تسهل التواصل، وتوفر العديد من الخدمات. ومع ذلك، على الرغم من فوائدها الكبيرة، يجب الانتباه إلى السلبيات الناتجة عن استخدامها غير السليم، خصوصًا بالنسبة للأطفال وطلاب المدارس، حيث يمكن أن تتسبب في مشاكل صحية واجتماعية، وتأثيرات سلبية على الأداء الدراسي (يوسف، 2023، 181).
تحول الهاتف إلى جهاز ذكي جعله يمثل أكثر من مجرد وسيلة اتصال، بل أداة شاملة للتواصل الاجتماعي والترفيه والتعليم (السبعاوي، 2005، 78). ورغم مميزاتها العديدة، تُعتبر الهواتف الذكية سلاحًا ذا حدين، حيث تملك إيجابيات وسلبيات تتطلب الانتباه، خاصةً في حالة الأطفال أو طلاب المدارس، الذين قد يعانون من مشكلات صحية مثل آلام العظام وتأثيرات سلبية على حاسة البصر والعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى تراجع التحصيل الدراسي.
تتجاوز مشكلة استخدام الهواتف الذكية الكمية إلى نوعية الاستخدام والمحتوى وتأثيره في حياة المستخدم (Russell, 2021, 3). لذلك، من الضروري ضبط الاستخدام وتوعية الطلاب حول أهمية استخدام الهواتف الذكية بشكل سليم، مما يستلزم وضع قواعد واضحة للاستخدام داخل المدارس. تهدف هذه الدراسة إلى فهم تأثير استخدام الهواتف الذكية على تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب، وتقديم توصيات تساهم في تعزيز هذا التأثير وتحقيق فوائد أكبر من استخدام التكنولوجيا بشكل عام.
مشكلة الدراسة:
انتشرت الهواتف الذكية بشكل كبير وغير مسبوق في عالم التكنولوجيا بفضل صفاتها وميزاتها التي سهلت حياة الأفراد ووفرت الوقت والجهد. ومع ذلك، تحمل هذه الهواتف العديد من السلبيات عند استخدامها بشكل سيء، مما يستدعي إجراء دراسات وبحوث لفهم آثار استخدام الهواتف الذكية على مختلف الفئات، خاصة الطلاب.
من خلال مراقبة الباحثة لسلوكيات الطلاب في المدارس، لوحظت مشكلات مرتبطة بالاستخدام السلبي للهواتف الذكية، مما أثر على سلوكياتهم داخل المدرسة وخارجها، وهو ما رصده المعلمون وأولياء الأمور. وبتناول الدراسات السابقة، العربية والأجنبية، التي بحثت تأثير استخدام الهواتف الذكية على الأفراد والطلاب من جوانب متعددة مثل الاجتماعية والصحية والسلوكية، تم التعرف على المشاكل المحتملة التي قد يواجهها الأفراد ومحيطهم.
على سبيل المثال، كشفت دراسة لـ (باسم وعبد الرحمن، 2017) عن الآثار السلبية للاستخدام السيئ للهواتف الذكية على الجوانب الاجتماعية والسلوكية والصحية. بينما أظهرت دراسة لـ (الألمعي، 2022) تأثير استخدام الهواتف الذكية على العلاقات الأسرية. وكشفت دراسة لـ (Bian & Leung, 2014) عن وجود علاقة بين الشعور بالوحدة والخجل وإدمان الهواتف الذكية لدى الطلاب. وأشارت دراسة لـ (الفاضل، 2015) إلى أن 5-10% من الأميركيين يعانون من إدمان تطبيقات الهواتف المحمولة، وهي نسبة تتراوح بين 15-35 مليون شخص.
انطلاقًا مما سبق، ومع عدم وجود دراسة تناولت تأثير استخدام الهواتف الذكية على سلوك الطلاب التعليمي - حسب علم الباحث - تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم؟
أهمية الدراسة:
تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:
أ- الأهمية النظرية:

يتمثل في أهمية موضوع استخدام التكنولوجيا والهواتف الذكية وتأثيرها على حياة الأفراد، خاصة في العصر الحالي، حيث أصبحت الهواتف الذكية جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس وتستهلك وقتًا كبيرًا من يومهم.
تأثير هذه الظاهرة على حياة الأفراد، خاصة طلاب المدارس، الذين قد يتأثرون بشكل خاص بسلبيات استخدام الهواتف الذكية في حال لم يحصلوا على التوجيه والتوعية المناسبة.
ضرورة أن يكون الأهل والجهات المعنية بالطلاب على دراية بأهمية وضع محددات وقيود على استخدام الهواتف الذكية، وتوجيه الطلاب نحو استخدام هذه الأجهزة بطريقة صحية ومفيدة.
ب- الأهمية التطبيقية:
يمكن أن تكون النتائج التي يتم التوصل إليها في هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة للقائمين على أمور الطلاب في المدارس الثانوية وللجهات المعنية بالعملية التعليمية بشكل عام، حيث يمكن أن توجه هذه النتائج سياسات وتدابير تهدف إلى تعزيز بيئة تعليمية صحية وفعالة.
قد تفتح نتائج الدراسة المجال أمام الباحثين والمختصين والمهتمين بالقضايا التربوية لإجراء دراسات مشابهة، مما يسهم في فهم أعمق لآثار استخدام الهواتف الذكية على سلوك الطلاب وتوجيه الجهود لتحقيق بيئة تعليمية أفضل وأكثر فعالية.
أهداف الدراسة:
تهدف الدراسة الحالية إلى:
تعرف أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم.
تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.
تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

تساؤلات الدراسة:
تمثلت تساؤلات الدراسة فيما يأتي:
ما أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات الإيجابية؟
ما أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات السلبية؟
فرضيات الدراسة:
تحققت الدراسة من الفرضيات الآتية:
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.
حدود الدراسة:
تمثلت حدود الدراسة في:
الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2024/2023 م.
الحدود المكانية: مدارس التعليم الثانوي.
الحدود البشرية: عينة مكونة من (737) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية.
الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على تعرف أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم. وتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي ومتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:
الهواتف الذكية: تُعتبر الهواتف الذكية أجهزة محمولة متطورة تعمل بنظم تشغيل متقدمة، وتتمتع بشاشات لمسية تُتيح للمستخدمين الوصول إلى مجموعة متنوعة من التطبيقات والخدمات. تعمل هذه الهواتف كأجهزة كمبيوتر صغيرة، وتُستخدم للتواصل مع الآخرين وتخزين الصور والملفات، مما ساهم في انتشارها السريع بفضل سهولة الاستخدام والميزات المتعددة التي توفرها (العلوي، 2016، 41). إجرائياً، يمكن تعريف الهواتف الذكية على أنها الأجهزة المحمولة التي يستخدمها طلاب المرحلة الثانوية في مجموعة من الأنشطة والجوانب التعليمية، مثل التواصل مع الآخرين، وإرسال واستقبال الدروس، والملاحظات، والتوجيهات.
السلوك: يُعرف سلوك الطلاب بأنه أي نشاط يمكن ملاحظته أو قياسه يتعلق بالجانب التعليمي والدراسي (القوني وآخرون، 2014، 13). إجرائياً، يمكن تعريف السلوك بأنه كل فعل يصدر عن الطالب في المرحلة الثانوية، سواء كان يمكن ملاحظته بشكل مباشر أو غير مباشر، نتيجة لاستخدامه الهاتف الذكي.
الفصل الثاني: الخلفية النظرية والدراسات السابقة
تمهيد
يناقش الفصل الحالي إطار نظري للدراسة يركز على مفترقين رئيسيين. الأول يتناول الهاتف الذكي من خلال تحديد مفهومه، نشأته، سيرورة تطوره، ومزاياه وعيوبه بالإضافة إلى الدوافع التي تحفز الناس على استخدامه. يتطرق هذا المحور إلى الجوانب التقنية والاجتماعية والثقافية التي تتعلق بالهواتف الذكية.
المحور الأول: الهواتف الذكية
تعريف الهاتف الذكي:
الهاتف الذكي هو جهاز مزود بنظام تشغيل يُشابه أنظمة تشغيل الحواسيب، مما يسمح للمستخدمين بالوصول إلى مجموعة واسعة من التطبيقات وكذلك استخدام الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، يقدم الجهاز خدمات الاتصال مثل الرسائل النصية والمكالمات الهاتفية. يُظهر الهاتف الذكي ميزات تقنية مثل المعالج والذاكرة، وقد يحتوي على شاشة لمسية أو عادية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمستخدمين تحميل التطبيقات من المتجر الخاص بالجهاز وتثبيتها عليه (شمس، 2014، 75).
تطور الهاتف الذكي:
تاريخ اختراع الهاتف يعود إلى عام 1876 عندما ابتكره جراهام بل، ومنذ ذلك الحين شهد الهاتف تطورات مستمرة. ففي عام 1882، تم تقديم الهاتف الذي يُعلق على الحائط، وتواصلت الابتكارات لتطوير الهواتف الذكية المحمولة على مر العقود. في عام 1928، ظهر الهاتف المحمول الذي كان يحتوي على قرص لتنبيه المستخدم بالمكالمات، وفي عام 1973 تم اختراع الهاتف الذي يستخدم الأزرار لطلب الأرقام بدلاً من الأسطوانات التقليدية. لاحقًا، تم تعزيز الهواتف النقالة بميزات أكثر تقدمًا تشمل الاتصال بالإنترنت، واستخدام التطبيقات الاجتماعية، فضلاً عن الكاميرات لالتقاط ومشاركة الصور عبر الشبكة. ومع التطور السريع في سوق الاتصالات، بدأت الشركات بالمنافسة على إدخال ميزات جديدة في الهواتف الذكية لتلبية احتياجات المستهلكين وزيادة جاذبية منتجاتها (باسم وعبد الرحمن، 2017، 18-19).
مميزات الهواتف الذكية:
تحقق الهواتف الذكية مجموعة متنوعة من الميزات المهمة التي تسهم في تسهيل حياة المستخدمين، حيث توفر تطبيقات الدعم المساعدة لإنجاز مهام مثل تحرير الصور والفيديو، ونظم الدفع، والتحليلات البيانية. كما تسهل الاتصالات الفورية، مما يمكن المستخدمين من التواصل بسرعة عبر تطبيقات الرسائل والدردشة الصوتية والفيديو. بالإضافة إلى ذلك، تتيح الهواتف الذكية تصفح الإنترنت والوصول إلى مختلف المواقع بسهولة، كما تحتوي على كاميرات متطورة لالتقاط الصور ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتعزز هذه الأجهزة الترفيه والتسلية من خلال تقديم ألعاب وموسيقى وأفلام وكتب إلكترونية، بينما تسهل أيضًا الوصول إلى المعلومات والخدمات مثل التحقق من الرصيد ودفع الفواتير. كما تدعم الهواتف الذكية التعليم من خلال توفير محتوى تعليمي مخصص، وتساعد في تحديد المواقع بدقة عبر نظام تحديد المواقع العالمي، مما يجعلها أدوات متعددة الاستخدامات تعزز الخصوصية والأمان للمستخدمين (عبد الهادي، 2017، 115-116؛ شمس الدين، 2014، 96-98).

سلبيات الهواتف الذكية:
على الرغم من المميزات العديدة التي تقدمها الهواتف الذكية، فإنها تعاني من مجموعة من السلبيات والعيوب. من أبرز هذه السلبيات هي المشاكل الصحية المحتملة، حيث يمكن أن يتعرض الأشخاص لمشاكل ناتجة عن التعرض المستمر لأشعة التردد اللاسلكي، مما قد يؤثر سلبًا على النوم ويسبب أضرارًا للعينين والرقبة واليدين. كما أن الإدمان على استخدام الألعاب ووسائل التواصل الاجتماعي يعد من المشكلات الشائعة، إذ يؤدي الابتعاد عن الهواتف إلى الشعور بالعصبية والانزعاج. تظل تهديدات الخصوصية قائمة، مع وجود مخاطر للاختراق والفيروسات رغم وجود إجراءات حماية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأطفال الوصول بسهولة إلى محتوى غير مناسب عبر الإنترنت، مما يزيد من المخاوف القانونية والتربوية. يعزى ضعف التفاعل الاجتماعي جزئيًا إلى الاعتماد المفرط على الهواتف، مما يضعف العلاقات الحقيقية مع العائلة والأصدقاء. أيضًا، تعتبر التكلفة من العوامل المؤثرة، حيث يمكن أن تكون الهواتف الذكية غالية الثمن، بالإضافة إلى تكاليف التطبيقات التي تتطلب اشتراكات. وأخيرًا، تساهم إشعارات التطبيقات في تشتت الانتباه، نظراً لانشغال الأفراد بتفقد هواتفهم بدلاً من التفاعل مع بيئتهم المحيطة (عبد الهادي، 2017، 118-119؛ شمس الدين، 2014، 102-103).
دوافع استخدام الهواتف الذكية:
إحدى أهم الدوافع لاستخدام الهواتف الذكية تشمل:
الاتصال والتواصل: تعتبر الهواتف الذكية الوسيلة الأساسية والفعالة للتواصل بين الأشخاص في أي وقت ومكان، بالإضافة إلى إمكانية تخزين الأرقام وحفظ الأسماء وتسجيل المواعيد.
الوصول إلى الإنترنت: توفر الهواتف الذكية ميزات الاتصال بالإنترنت والاستفادة من الخدمات التي يوفرها.
التطور التكنولوجي: تتميز الهواتف الذكية بالتطور المستمر، مما يؤدي إلى تحسين التطبيقات والبرامج والخدمات التي تقدمها.
السرية والأمان: يوفر الهاتف الذكي القدرة على التواصل مع الأشخاص المحددين، بالإضافة إلى إمكانية حظر أو حذف الأشخاص غير المرغوب فيهم بسهولة (باري، 2012، 106).
المحور الثاني: مهارات التنظيم الذاتي
تعريف مهارات التنظيم الذاتي:
مهارات التنظيم الذاتي للطلاب هو المجموعة من السلوكيات والأنماط الذهنية والعواطف التي يظهرها الطلاب أثناء عملية التعلم. يتضمن مهارات التنظيم الذاتي كيفية تفاعل الطلاب مع المحتوى الدراسي، وكيفية استجابتهم لتعليمات المعلمين، ومدى استعدادهم للمشاركة والتعاون مع زملائهم في الصف، بالإضافة إلى مدى انخراطهم في العمل الدراسي وتحقيق الأهداف التعليمية المحددة. يعتبر مهارات التنظيم الذاتي عاملا مهما يؤثر على أداء الطلاب ونجاحهم الدراسي في المدرسة. (أبو حامد، 2008، 22).
الأبعاد الرئيسية للسلوك التعليمي:
تُعتبر الأبعاد الرئيسية للسلوك التعليمي للطلاب مجموعة من السمات الأساسية التي تحدد تفاعلهم مع عملية التعلم والبيئة التعليمية. تشمل هذه الأبعاد الاندفاع والمثابرة، حيث تتعلق بقدرة الطالب على التحفيز الذاتي والالتزام لتحقيق النجاح الأكاديمي. كما تكمن أهمية التعاون والتفاعل في استعداد الطلاب للعمل مع زملائهم والتواصل الإيجابي مع المعلمين. ومن الأبعاد المهمة أيضًا السلوك الانضباطي، الذي يعكس التزام الطالب بالقواعد والتعليمات، مما يسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي. تُعتبر استراتيجيات التعلم جزءًا أساسيًا من هذه الأبعاد، حيث تتضمن تقنيات وأساليب يستخدمها الطلاب لتعزيز فهمهم العميق والتحليلي. أخيرًا، يرتبط الاهتمام والميول الدراسية بمدى تحفيز واهتمام الطالب بمسيرته التعليمية والسعي لتحقيق أهدافه الدراسية (عز الدين، 2010، 11؛ صوفان وقجبور، 2020، 75-76).
الدراسات السابقة:
عرضت الدراسات السابقة وفق تقسيمها إلى عربية وأجنبية ثم ترتيبها وفق تسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث، وفق الآتي:

أ- الدراسات العربية:

دراسة أبو الرب والقصيري (2014): بعنوان: المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية الناتجة عن استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال، من منظور أولياء الأمور، وبالاستناد إلى بعض المتغيرات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت العينة على 299 من أولياء الأمور. تم تطبيق استبانة كأداة للدراسة تتضمن ثلاثة أبعاد (الاجتماعي، النفسي، والتربوي). أظهرت النتائج أن المشكلات السلوكية الأكثر شيوعًا كانت المشكلات الاجتماعية، تلتها المشكلات التربوية، ثم النفسية. كما أوضحت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في المشكلات السلوكية الناتجة عن استخدام الهواتف، حيث تم تسجيل الفروق بناءً على متغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير الفئة العمرية لصالح الفئة (8-12 سنة)، وكذلك في متغير عدد ساعات الاستخدام لصالح الفئات (1-3 ساعات) و(أكثر من 3 ساعات).

دراسة لموزة (2016): بعنوان الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية. هدفت هذه الدراسة إلى الموازنة بين درجات استخدام الهواتف الذكية لدى الأفراد من عينة الدراسة وفق متغير الجنس. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كأفضل منهج لتحقيق أهدافها، حيث تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية. تضمن البحث متغيرات الدراسة وهي (التحصيل الدراسي، الجنس، واستخدام الهواتف الذكية)، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن الإناث يستخدمن الهواتف الذكية بشكل أكبر من الذكور. كما تم اكتشاف وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين استخدام الهواتف الذكية ومعدل التحصيل الدراسي للطلاب، مما يشير إلى أن استخدام هذه الهواتف يؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي.

دراسة دبوس (2018): بعنوان المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية الناتجة عن استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية في محافظة نابلس بفلسطين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على أداتين لجمع البيانات: الأولى تتعلق بالمشكلات السلوكية التي يواجهها طلبة المدارس المستخدمون للهواتف الذكية، وتشتمل على 30 فقرة موزعة على 3 مجالات، بينما الثانية تتعلق بالتواصل الأسري وتكونت من 18 فقرة. شملت عينة الدراسة 584 فردًا من أولياء الأمور في محافظة نابلس، تم اختيارهم عشوائيًا. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة شيوع المشكلات السلوكية لدى طلبة المدارس في المرحلة الأساسية العليا كانت مرتفعة، بينما كانت درجة التواصل الأسري بين الأبناء ووالديهم متوسطة. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجة شيوع المشكلات السلوكية لدى الطلبة مستخدمي الهواتف الذكية ودرجة التواصل الأسري.

دراسة (المحاسنة، 2020): بعنوان أثر الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في محافظتي إربد وجرش. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في محافظتي إربد وجرش. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة مؤلفة من 400 معلم ومعلمة تم اختيارهم عشوائيًا. وقد تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي ملحوظ لاستخدام الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين، وذلك في جميع جوانب الدراسة (الصحية، النفسية، الاجتماعية، والسلوكية). كما أشارت النتائج إلى وجود أثر إيجابي ولكن بدرجة منخفضة لاستخدام الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي. لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول الآثار السلبية وفق متغيرات (الجنس، الخبرة الوظيفية). بينما وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المعلمين حول الآثار السلبية وفق متغير المؤهل العلمي، لصالح حاملي درجة البكالوريوس. كما لم تُظهر النتائج فروقًا ذات دلالة

إحصائية في آراء أفراد العينة حول الآثار الإيجابية وفق متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة الوظيفية).

دراسة طير وولابي (2022): بعنوان أثر استخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي (ثالثة ورابعة ابتدائي): دراسة ميدانية بابتدائية نصيرة الهاشمي بالوادي، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (سنة ثالثة ورابعة). استخدمت الدراسة المنهج السببي المقارن، وبلغ حجم العينة 100 تلميذ، وتم الاعتماد على مقياس الاضطرابات السلوكية المعدل من مقياس بيركس. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة من حيث متغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور. كما تبين أن هناك فروقًا لصالح الفئة العمرية لعمر 9 سنوات. وفي المقابل، لم تُظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الاضطرابات السلوكية حسب متغير المستوى الدراسي، كما لم يُظهر استخدام وسائل التكنولوجيا (التلفاز، الهاتف النقال، الكمبيوتر، واللوحة الذكية) أي أثر على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ هاتين السنتين.

ب- الدراسات الأجنبية:

دراسة ديفان (**Divan, 2012**) بعنوان: تأثير الهواتف الخلوية على المشكلات السلوكية للأطفال، **Cell phone use and behavioral problems in young children** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الهواتف الخلوية على المشكلات السلوكية لدى الأطفال. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة من 13000 طفل في عمر 7 سنوات، حيث قامت أمهات الأطفال بتعبئة الاستبانات. أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يستخدمون الهواتف الخلوية هم أكثر عرضة لظهور المشكلات السلوكية، مثل تقلب المزاج، الشرود الذهني، والبلادة، مقارنة بالأطفال غير المستخدمين لهذه الأجهزة. كما أظهرت النتائج أن هذه المشكلات تزداد كلما كان استخدام الطفل للهواتف الخلوية في سن مبكرة.

دراسة تاستان وآخرون (Tastan et al، 2021): بعنوان العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية وقلق التفاعل للطلاب **Relationship between nursing students' smartphone addiction and interaction anxiety: A descriptive relation-seeker type study** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية وقلق التفاعل لدى الطلاب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة مؤلفة من 333 طالبًا، متوسط أعمارهم 20.24 سنة وانحراف معياري قدره 1.13.

استُخدم في الدراسة مقياس إدمان الهواتف الذكية المختصر ومقياس القلق. وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين إدمان الهواتف الذكية والقلق لدى الطلاب، حيث كان الطلاب الذين يعانون من إدمان الهواتف الذكية أكثر عرضة للقلق مقارنة بالطلاب الذين لا يدمنون الهواتف الذكية.

دراسة جوشوا وستيفان (Joshua & Stephen، 2023): بعنوان تأثير العوامل النفسية والاجتماعية كمؤشرات للتنبؤ بإدمان الهواتف الذكية بين طلاب الجامعة **Psychosocial Predictors of Smartphone Addiction among Nigerian Undergraduates**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الخجل والوحدة النفسية وسوء التكيف الاجتماعي، بالإضافة إلى متغيرات الجنس ونوع الجامعة ومستوى الدراسة والتخصص الدراسي، كمؤشرات للتنبؤ بإدمان الهواتف الذكية بين طلاب الجامعة. تكونت العينة من 498 طالبًا وطالبة، متوسط أعمارهم 18.30 سنة وانحراف معياري قدره 2.03، منهم 272 طالبًا في الجامعات الحكومية و226 في الجامعات الخاصة. استخدمت الدراسة مقاييس للخجل، الوحدة النفسية، سوء التوافق الاجتماعي، وإدمان الهواتف الذكية المختصر. أظهرت النتائج أن نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية بين أفراد العينة بلغت 17.1%. وأكدت النتائج أن الوحدة وسوء التوافق الاجتماعي يتنبأان بشكل كبير بإدمان الهواتف الذكية، حيث كانت العلاقة طردية بينهما. بينما لم تُظهر النتائج تأثيرًا كبيرًا للجنس ونوع الجامعة على إدمان الهواتف الذكية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

عكست الدراسات جميعها تأثير سلبي لاستخدام الهواتف الذكية والخلوية على المشكلات السلوكية لدى الأطفال والطلاب. وتشير النتائج إلى أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية يمكن أن يؤدي إلى مشكلات في التحصيل الدراسي، والتواصل الاجتماعي، والصحة النفسية. وتظهر الدراسات أيضًا أن هذه المشاكل تزداد مع زيادة وقت استخدام الأجهزة الذكية، وتكون أكثر شيوعًا بين الأطفال والشباب.

نقاط التشابه بين الدراسات السابقة:

تتشارك الدراسات السابقة في عدة نقاط تشابه، حيث تؤكد جميعها على التأثير السلبي لاستخدام الهواتف الذكية والخلوية على المشكلات السلوكية لدى الأطفال والطلاب. كما تشير النتائج الواردة في هذه الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة يمكن أن يؤدي إلى مشكلات في التحصيل الدراسي، والتواصل الاجتماعي، والصحة النفسية. بالإضافة إلى ذلك، تبرز كافة الدراسات أن هذه المشاكل تتفاقم مع زيادة وقت استخدام الهواتف الذكية، وأنها تكون أكثر شيوعًا بين الأطفال والشباب.

نقاط الاختلاف بين الدراسات السابقة:

تختلف الدراسات السابقة في عدة جوانب، حيث تتناول مجموعات عمرية متنوعة، إذ تركز بعض الدراسات على الأطفال الصغار بينما تركز أخرى على الشباب في المراحل الدراسية العليا. كما تتباين متغيرات الدراسة المستقصاة والمواضيع التي يتم التركيز عليها، مثل العلاقة بين التحصيل الدراسي واستخدام الهواتف الذكية، أو بين إدمان الهواتف الذكية وقلق التفاعل. علاوة على ذلك، يمكن أن تطرأ اختلافات في النتائج والتوصيات المقدمة بناءً على البيئة الثقافية والاجتماعية التي تجري فيها الدراسات.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية والإحصائية للدراسة

تمهيد:

يتضمن الفصل الثالث من الدراسة عرض الإجراءات المنهجية الضرورية لتنفيذ البحث، بدءًا من تعريف المنهج المستخدم وتحديد المجتمع المستهدف والعينة وكيفية اختيارها. كما يتناول الفصل أيضًا تصميم أداة الدراسة والتأكد من صلاحيتها للاستخدام، إلى جانب الإجراءات التي تم تطبيقها منذ بداية الدراسة وحتى نهايتها. بالإضافة إلى ذلك، يتطرق الفصل إلى التقنيات الإحصائية التي استخدمت لتحليل البيانات واستنتاج النتائج، وذلك من خلال برنامج **SPSS**.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، حيث يُعتبر هذا المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحليل العوامل والسببيات المؤثرة فيها، مما يسهم في استخلاص نتائج يمكن تعميمها على العينة الكاملة (العساف، 2006، 96).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية ، حيث يبلغ إجمالي عددهم (3422) طالبًا وطالبةً، موزعين على (23) مدرسة ثانوية.

عينة الدراسة:

تم تحديد عينة الدراسة بواقع (737) طالبًا وطالبة في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تمثل هذه العينة نسبة 21.5 % من حجم المجتمع، وتوضح جدول رقم 1 توزيع العينة وفق متغيرات الدراسة.

الجدول (1) توزع العينة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد
النوع الاجتماعي	ذكور	412
	إناث	325
عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي	أقل من 3 ساعات	180
	3 ساعات فأكثر	457
المجموع		737

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة البحث الرئيسية في الدراسة الحالية نظرًا لملاءمتها للأهداف المحددة وقدرتها على تزويد الباحثين بالإجابات المطلوبة. يهدف استخدام الاستبانة إلى استكشاف تأثير الهواتف الذكية على تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم. تم تصميم الاستبانة بحيث تحتوي على 20 بندًا، مقسمة إلى جانبين يعكسان التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدام الهواتف الذكية. بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد على تضمين متغيرات تصنيفية مثل الجنس وعدد ساعات الاستخدام، مما يجعلها شاملة وتعكس مختلف جوانب البحث.

قبل بدء التوزيع الفعلي للاستبانة، تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في مجالات التعليم والقياس والتقويم بهدف تحكيمها والحصول على آرائهم. وأُجريت تعديلات على بعض البنود استنادًا إلى توجيهاتهم لتحسين وضوح وضبط الاستبانة. ثم تم تنفيذ تطبيق استطلاعي على عينة صغيرة من 30 طالبًا وطالبة لفحص وضوح التعليمات وسهولة فهم البند، حيث أوضح التطبيق عدم وجود صعوبات في الاستخدام. أخيرًا، لضمان صدق الاستبانة، تم قياس الصدق الداخلي من خلال حساب الارتباط بين البنود والبعاد المرتبطة بها، وكذلك بين الأبعاد المختلفة والدرجة الكلية للاستبانة، مما يعزز موثوقية الأداة المستخدمة.

الجدول (2) معاملات ارتباط درجات كل بند من بنود الاستبانة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
البعد 1: التأثيرات الإيجابية				البعد 2: التأثيرات السلبية			
1	0.713**	2	0.705**	11	0.847**	12	0.695**
3	0.675**	4	0.774**	13	0.558**	14	0.602**
5	0.832**	6	0.842**	15	0.775**	16	0.641**
7	0.904**	8	0.896**	17	0.521**	18	0.748**
9	0.742**	10	0.802**	19	0.801**	20	0.618**

من خلال تحليل النتائج المعروضة في الجدول، يتبين أن معاملات ارتباط درجات البنود مع الدرجة الكلية لكل بعد في الاستبانة كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01). هذا يشير إلى وجود علاقة إحصائية قوية بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها. بالنسبة للبعد الأول، تراوحت معاملات الارتباط بين (0.675 و0.904)، مما يدل على علاقة إيجابية قوية؛ حيث يعني ذلك أنه كلما زادت درجات البنود في هذا البعد، زادت أيضًا درجة البعد الذي يرتبط بها.

بالنسبة للبعد الثاني، تم رصد معاملات ارتباط ما بين (0.521 و0.847)، مما يدل على وجود علاقة إيجابية قوية أيضًا بين البنود والدرجة الكلية لهذا البعد. بناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج بأن الاستبانة تُظهر قدرة فعالة على قياس المتغيرات المختلفة الممثلة في الأبعاد المحددة، وتؤكد العلاقة القوية بين كل بند والبعد الذي ينتمي إليه ضمن الاستبانة.

الجدول (3) معاملات ارتباط درجات البعدين مع بعضهما بعضاً ومع الدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	البعد 1: التأثيرات الإيجابية	البعد 2: التأثيرات السلبية	الاستبانة ككل
البعد 1: التأثيرات الإيجابية	1	-0.785**	0.902**
البعد 2: التأثيرات السلبية	-	1	0.891**
الاستبانة ككل	-	-	1

من الجدول السابق، يتضح أن معاملات ارتباط درجات البعدين مع بعضهما بعضاً ومع الدرجة الكلية للاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.785-0.902). ونتيجة لذلك، يمكن القول بأن الاستبانة تتصف بمؤشرات جيدة لصدقها البنيوي.

1- التحقق من ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) للاستبانة بشكل كلي ولكل بعد على حدة. يظهر في الجدول التالي معاملات ألفا كرونباخ للاستبانة:

الجدول (4) قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة

البعد	عدد البنود	قيمة معامل ألفا كرونباخ
البعد 1: التأثيرات الإيجابية	8	0.863
البعد 2: التأثيرات السلبية	12	0.897
الاستبانة ككل	20	0.906

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد بلغت على التوالي (0.863-0.897) للبعدين، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة ككل (0.906) وهي قيمة مرتفعة. ومنه فإن الاستبانة تتصف بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وبالتالي أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية نظراً لتوافر مؤشرات مرتفعة لصدقها وثباتها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام برنامج الإحصائيات SPSS 24 لإجراء مجموعة من المعالجات الإحصائية، حيث تم تحليل التكرارات والنسب المئوية لتقديم فهم أولي للبيانات، بالإضافة إلى حساب معامل ارتباط بيرسون لتقييم صدق الاستبانة البنيوي ومعامل ثبات ألفا كرونباخ لضمان الاستبانة. كما تم تحليل المتوسطات والانحراف المعياري لفهم توزيع البيانات، وإجراء اختبار عينات مستقلة لاكتشاف الفروق في إجابات العينة بناءً على متغير النوع الاجتماعي وعدد ساعات استخدام الهاتف الذكي. وأخيرًا، تم تنفيذ اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في ردود العينة بناءً على متغير مستوى التحصيل الدراسي.

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد:

يتناول الفصل الحالي عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومن ثم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج.

الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتفسيرها:

السؤال الأول: "ما أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات الإيجابية؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على محور الاستبانة الأول، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول (التأثيرات الإيجابية)

البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
استخدام الهاتف الذكي يساعدك على الاستفادة من الموارد التعليمية المتاحة عبر الإنترنت.	2.02	.797	متوسطة
تزيد مشاركتك وتفاعلك في الحصص الدراسية بسبب استخدام الهاتف الذكي.	2.38	.582	مرتفعة
الهواتف الذكية تساهم في تحسين قدراتك على البحث والتعلم الذاتي.	2.31	.624	متوسطة

تطبيقات الهواتف الذكية تعزز مهاراتك في التنظيم وإدارة الوقت.	2.30	.644	متوسطة
استخدام الهواتف الذكية يسهل على الطلاب الوصول إلى مراجع ومواد دراسية إضافية بسهولة.	2.39	.585	مرتفعة
تلاحظ تحسن في مستوى التركيز والانتباه لديك عند استخدامك الهواتف الذكية خلال الدروس.	2.27	.576	متوسطة
استخدام التطبيقات الخاصة بالتعليم على الهواتف الذكية يحفزك على تطوير مهارات جديدة	2.39	.594	مرتفعة
الهواتف الذكية تساهم في تعزيز التواصل والتعاون بينك وبين الطلاب خلال عمليات التعلم.	2.37	.655	مرتفعة
الهواتف الذكية تساعدك في تقديم الملاحظات والتغذية الراجعة الفعالة في الوقت الحقيقي.	2.38	.582	مرتفعة
استخدام الهواتف الذكية وسيلة فعالة لتحسين مهارات التنظيم الذاتي لديك.	2.31	.624	متوسطة
الدرجة الكلية للبعد الأول (التأثيرات الإيجابية).	2.30	.392	متوسطة

يتضح من الجدول أن درجة موافقة الطلاب على البعد الأول (التأثيرات الإيجابية) كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.30). يشير هذا إلى أن الطلاب قد تمكنوا إلى حد ما من التعرف على الاستخدام الإيجابي للهاتف الذكي في تعزيز سلوكهم التعليمي. من بين الإجابات التي ساهمت في هذه النتيجة توجد استخدام التطبيقات التعليمية، متابعة المواد الدراسية عبر الهاتف، توظيف التقنيات الحديثة لتنظيم الدراسة، وتبادل المعلومات مع زملائهم عبر الهواتف الذكية.

ومع ذلك، يواجه الطلاب تحديات متعددة أثناء استخدام الهاتف الذكي بشكل يساهم في تحسين سلوكهم التعليمي، مثل الانحراف نحو الألعاب الإلكترونية أو وسائل الترفيه، والاستخدام المفرط للهاتف خلال أوقات الدراسة، وصعوبة تحديد الحدود بين الاستخدام الفعّال والتشتت. لذا، من المهم أن يتعاون المعلمون وأولياء الأمور لتعزيز الاستخدام الإيجابي للهاتف الذكي وتقديم التوجيه حول كيفية استغلال التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل مثمر. تتماشى هذه النتائج مع دراسة (المحاسنة، 2020) التي أظهرت وجود تأثير إيجابي للهواتف الذكية على تحصيل طلبة المرحلة الأساسية وتعزيز أدائهم الأكاديمي.

السؤال الثاني: "ما أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات السلبية؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على محور الاستبانة الثاني، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (التأثيرات السلبية)

البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
استخدام الهاتف الذكي يؤدي إلى تشتيت انتباهي وضعف تركيزي خلال الحصص الدراسية.	2.43	.608	مرتفعة
الاستخدام المفرط للهاتف الذكي يؤثر سلباً على قدرتي على استيعاب المواد الدراسية بشكل كافٍ.	2.47	.558	مرتفعة
ينخفض مستوى تفاعلي ومشاركتي في الحصص الدراسية بسبب	2.52	.511	مرتفعة

استخدام الهواتف الذكية.				
الهواتف الذكية يمكن أن تجعلني اتهرب من المدرسية وعدم الانضباط في الفصول الدراسية.	2.55	.509	مرتفعة	
استخدام الهواتف الذكية يؤدي إلى انخفاض في مستوى التواصل الاجتماعي بيني وبين الطلاب خارج الفصول الدراسية.	2.56	.508	مرتفعة	
الاستخدام غير الملائم للهواتف الذكية يمكن أن يؤدي إلى تدهور علاقتي الطلاب والمعلمين.	2.50	.577	مرتفعة	
لدي إدمان على استخدام الهواتف الذكية يمنعني من النوم واتباع نمط حياة الصحي.	2.51	.577	مرتفعة	
أغيب بشكل متكرر بسبب الاستخدام المفرط للهواتف الذكية.	2.37	.670	مرتفعة	
الهواتف الذكية تؤثر سلبًا على قدرتي على التعاون والعمل الجماعي في المشاريع الدراسية.	2.37	.693	مرتفعة	
الهواتف الذكية تسبب تأثيراً سلبياً على نجاحي الدراسي وأدائي في الاختبارات والامتحانات.	2.43	.564	مرتفعة	
الدرجة الكلية للبعد الثاني (التأثيرات السلبية)	2.46	.328	مرتفعة	

يتضح من الجدول أن درجة موافقة الطلاب على البعد الثاني (التأثيرات السلبية) كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.30). يعود ذلك إلى أن تركيز الطلاب وتفكيرهم غالبًا ما يكون مرتبطاً بالهاتف الذكي، مما يجعلهم يتنظرون انتهاء الدروس بفارغ الصبر للانشغال بالهاتف. هذا الأمر ينعكس سلبًا على مشاركتهم في الأنشطة الصفية ويقلل من تفاعلهم مع المعلمين والزملاء. كما يفسر هذا الانحراف في استخدام الهاتف الذكي نحو الألعاب الإلكترونية ووسائل الترفيه كيفية تأثيره السلبي على تركيز الطلاب وأدائهم الدراسي.

الإدمان على استخدام الهواتف الذكية يؤثر أيضًا سلبًا على الصحة النفسية والنوم للطلاب، ويؤدي إلى نقص التركيز والتشتت بسبب التفاعل المستمر مع التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي. هذه الآثار السلبية قد تؤثر على سلوك الطلاب التعليمي وقدرتهم على تحقيق النجاح، مما يستدعي ضرورة توعية الطلاب بأهمية الاستخدام المتوازن للهاتف الذكي. يجب على المعلمين وأولياء الأمور توفير الدعم والتوجيه للطلاب لمساعدتهم على التحكم في استخدام الهواتف وتوجيهها نحو الأنشطة التعليمية الإيجابية، كما ينبغي مساعدتهم في التغلب على المشكلات الناتجة عن الاعتماد المفرط على الهواتف الذكية.

ثانياً: عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي" للتحقق من الفرضية استخدمت الباحثة اختبارات عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي:

الجدول (10) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

البعد		النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد (التأثيرات	1	ذكور	412	2.53	.259	9.605	194	.000	دال
		إناث	325	2.09	.347				

الإيجابية)									
البعد (التأثيرات السلبية)	2	ذكور	412	2.65	.246	9.442	194	.000	دال
		إناث	325	2.28	.294				
الاستبانة ككل		ذكور	412	2.59	.153	17.048	194	.000	دال
		إناث	325	2.19	.178				

يتضح من الجدول أن قيمة ت للاستبانة ككل وبعادها كانت دالة إحصائياً، حيث كانت القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05). مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات طلاب المرحلة الثانوية بناءً على متغير النوع الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح الذكور. وهذا يعكس أن الذكور أكثر تأثراً بتأثيرات الهواتف الذكية على سلوكياتهم مقارنةً بالإناث، اللواتي قد يخفي سلوكياتهن نتيجة للضوابط الاجتماعية. كما أن الهدوء الطبيعي للإناث ومشاغلهن في أمور أخرى، مع قلة استخدامهن للهاتف مقارنة بالذكور، أدى إلى انخفاض تأثير الهاتف الذكي عليهن.

يمكن تفسير هذه الفروقات من عدة جوانب، حيث قد يستخدم الذكور الهواتف الذكية بشكل أكثر فاعلية في الأنشطة التعليمية، مما يساهم في تطوير مهارات التنظيم الذاتي لديهم بشكل أفضل. من الممكن أيضًا أن يكون لدى الذكور اهتمام أكبر بالتكنولوجيا، مما يدفعهم للاستجابة بشكل أكثر فعالية لاستخدام الهواتف الذكية في التعليم. كذلك، قد يكون هناك تفاوت في مستوى الدعم الاجتماعي بين الذكور والإناث، مما يؤثر على كيفية استخدامهم للتكنولوجيا وتعزيز مهاراتهم. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الثقافية دوراً في التأثير على كيفية استخدام الهواتف الذكية بين الجنسين. وبالتالي، يمكن أن تكون هذه العوامل مجتمعةً تساهم في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الذكور والإناث حول أثر استخدام الهاتف الذكي في تعزيز مهارات التنظيم الذاتي.

الفرضية الثانية: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير مستوى عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي"

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

الجدول (11) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي

البعد		عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد (التأثيرات الإيجابية)	1	أقل من 3 ساعات	180	2.11	.343	9.737	194	.000	دال
		3 ساعات فأكثر	457	2.56	.292				
البعد (التأثيرات السلبية)	2	أقل من 3 ساعات	180	2.30	.294	7.414	194	.000	دال
		3 ساعات فأكثر	457	2.67	.242				
الاستبانة ككل		أقل من 3 ساعات	180	2.20	.179	17.226	194	.000	دال
		3 ساعات فأكثر	457	2.61	.145				

من خلال الجدول، يتبين أن قيمة ت للاستبانة ككل وبعادها كانت دالة إحصائياً، حيث كانت القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05). مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب بناءً على متغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، حيث كانت الفروق لصالح الطلاب الذين يستخدمون الهاتف لمدة 3 ساعات فأكثر يوميًا.

يمكن أن يُعزى ذلك إلى أن هؤلاء الطلاب قد أصبح لديهم حالة من إدمان الهاتف الذكي، مما ينعكس سلبًا على سلوكياتهم وتصرفاتهم. بالإضافة إلى ذلك، تشير المشاهدات والمحتوى الذي يتعرضون له، بما في ذلك مشاهد العنف في الألعاب الإلكترونية، إلى تأثيرات سلبية محتملة على سلوكياتهم. كما أن استخدام الهاتف الذكي لثلاث ساعات أو أكثر يمكن أن يفضي إلى تفاعل مستمر مع التكنولوجيا، مما يعزز من فهمهم واستيعابهم للمحتوى التعليمي المعروض في الاستبانة.

التوصيات والمقترحات:

1. يُوصى بإجراء دراسات لاستكشاف مختلف الطرق التي يمكن من خلالها استخدام الهواتف الذكية في تحفيز مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مثل تطبيقات التعلم الإلكتروني، منصات التعليم عن بُعد، وتكنولوجيا الواقع الافتراضي.
2. ينبغي تحليل تأثير استخدام الهواتف الذكية على مستويات الانخراط والتحفيز والتعلم الذاتي لدى الطلاب، وتقييم كيفية تحسين ذلك الأداء الأكاديمي وتطوير المهارات.
3. يُستحسن فحص كيفية تعزيز الاستخدام السليم للهواتف الذكية لمهارات التنظيم الذاتي، إلى جانب دراسة العلاقة بين الاستخدام السليم والتحصيل الدراسي.
4. يُوصى بدراسة كيفية مساهمة استخدام الهواتف الذكية في تطوير مهارات التفكير النقدي والابتكاري لدى الطلاب، وكيف يمكن قياس هذا التأثير بشكل دقيق.
5. يُنصح بفحص التحديات التي قد يواجهها الطلاب والمدرسون في استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، مع استكشاف الفوائد المحتملة وطرق تحقيقها بشكل فعّال.
6. تقديم توجيهات للمدرسين والمعلمين حول كيفية دمج الهواتف الذكية بأسلوب فعال ضمن العملية التعليمية، وكيفية تحفيز التعلم وتحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلاب.

قائمة المراجع:

أبو الرب، محمد عمر محمد؛ والقصيري، إلهام مصطفى. (2014). المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية للأبحاث التربوية/جامعة الإمارات العربية المتحدة،(35) .

أبو حامد، ناصر الدين. (2008). تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية. الأردن، عمان: دار الكاتب العالمي وعالم الكتب الحديث

الألمعي، هبد الله محمد موسى. (2022). الهواتف الذكية وأثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة: دراسة على مجموعة من الأسر بمدينة أبها. المجلة العلمية لنشر البحوث.

باري، محمد. (2012). وسائل الاتصال الحديثة وأرها على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على أساتذة التعليم الثانوي ببئر العاتر ولاية تبسة. [رسالة ماجستير]. جامعة محد خيضر بسكرة.

باسم، أسماء؛ وعبد الرحمن، إيمان. (2017). التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات: جنين والباذان نموذجاً. كلية الإعلام، جامعة النجاح الوطنية.

البابر، نجاح ضافي شاوي. (2021). أثر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم في لواء الموقر. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (10)، ج3.

دبوس، محمد طالب. (2018). المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين. المؤتمر الدولي المحكم حول التفكك الأسري الأسباب والحلول.

السبعاوي، هناء جاسم. (2005). الآثار الاجتماعية للهاتف النقال. دراسات موصلية، العدد الرابع عشر.

شمس الدين، فيصل هاشم. (2014). الوسائل التعليمية المطورة: المفاهيم، الوسائل الملموسة. مصر، القاهرة: دار ميريت للنشر.

صوفان، فاطمة؛ وقجبور، أمال. (2020). أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على سلوك المراهقين. [رسالة ماجستير]. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، الجزائر.
طير، نسيمة؛ وولابي، منى. (2022). أثر استخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي (ثالثة ورابعة ابتدائي): دراسة ميدانية بابتدائية نصيرة الهاشمي بالوادي. [رسالة ماجستير]. قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
عبد الهادي، محمد عمار. (2017). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. مصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
عز الدين، خالد. (2010). السلوك العدواني عند الأطفال. ط(1). الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
العساف، صالح حمد. (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط4. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان.
العلوي، محمد عبد الله. (2016). مواقع التواصل الاجتماعي ثقافة جديدة. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة جرير.
الفاضل، سلوى محمد. (2015). أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي. [رسالة ماجستير]. كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
الفخراني، خالد إبراهيم. (2015). أسس تشخيص الاضطرابات السلوكية. كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.
فدسي، أسامة؛ وتواتي، سفيان. (2018). استخدامات الهواتف الذكية وأثرها على التحصيل العلمي للطالب الجامعي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. [رسالة ماجستير]. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل، الجزائر
القوني، كريم عبد الرحمن؛ وآخرون. (2014). دليل طفلي وسلوكه إلى أين؟ بين المشكلة والحل. ط(1). مصر، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
لموزة، أشواق سامي. (2016). الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الثانوية. (48).
المحاسنة، بسما جبر خطار. (2020). أثر الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في محافظتي إربد وجرش. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، .-(1)*28*
يوسف، محمود رامز. (2023). إدمان الهواتف الذكية وعلاقته بالقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، (47)، ج3.
Divan HA, Kheifets L, Obel C, Olsen J. (2012). Cell phone use and behavioral problems in young children. ***J Epidemiol Community Health, 66***(6), 524-9.
Russell, J (2021). ***Knowledge trips across the web, and its role in supporting social relations in the European Union***. Eric Digest. (105), Ed: 885632.
Joshua O.O., Stephen I.B. (2023). Psychosocial Predictors of Smartphone Addiction among Nigerian Undergraduates. ***African Journal of Social Sciences and Humanities Research, 6***(1), 87-99.
Tastan S, Tastan B, Ayhan H, Iyigun,E, Kose G, Tekaut A. (2021). Relationship between nursing students' smartphone addiction and interaction anxiety: A descriptive relation-seeker type study. ***Perspect Psychiatr Care***, ***57***, 1922–1928.

Bian, M. & Leung, L. (2014). Smartphone Addiction: Linking Loneliness, Shyness, Symptoms and Patterns of Use to Social Capital. ***Media Asia, 41***(2), 159-176.

ملحق: استبانة البحث

تعتبر الهواتف الذكية أدوات حيوية في حياة الطلاب، حيث توفر تطبيقات وميزات تدعم التعلم والتنمية الشخصية. تهدف هذه الاستبانة إلى استكشاف أثر استخدام الهواتف الذكية في تحسين مهارات التنظيم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من منظورهم الشخصي.

نسعى لجمع آراء الطلاب حول كيفية تأثير الهواتف في إدارة وقتهم وتنظيم مهامهم، مما يسهم في تعزيز أدائهم الأكاديمي وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل. نرحب بمساهماتكم ونتطلع لآرائكم حول هذا الموضوع الهام.

عبارات الاستبانة:

محور (التأثرات الإيجابية)	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	ابدا
استخدام الهاتف الذكي يساعدك على الاستفادة من الموارد التعليمية المتاحة عبر الإنترنت.					
تزيد مشاركتك وتفاعلك في الحصص الدراسية بسبب استخدام الهاتف الذكي.					
الهواتف الذكية تساهم في تحسين قدراتك على البحث والتعلم الذاتي.					
تطبيقات الهواتف الذكية تعزز مهاراتك في التنظيم وإدارة الوقت.					
استخدام الهواتف الذكية يسهل على الطلاب الوصول إلى مراجع ومواد دراسية إضافية بسهولة.					
تلاحظ تحسن في مستوى التركيز والانتباه لديك عند استخدامك الهواتف الذكية خلال الدروس.					
استخدام التطبيقات الخاصة بالتعليم على الهواتف الذكية يحفزك على تطوير مهارات جديدة.					
الهواتف الذكية تساهم في تعزيز التواصل والتعاون بينك وبين الطلاب خلال عمليات التعلم.					
الهواتف الذكية تساعدك في تقديم الملاحظات والتغذية الراجعة الفعالة في الوقت الحقيقي.					
استخدام الهواتف الذكية وسيلة فعالة لتحسين مهارات التنظيم الذاتي لديك.					
محور (التأثرات السلبية)					
استخدام الهاتف الذكي يؤدي إلى تشتيت انتباهي وضعف تركيزي خلال الحصص الدراسية.					
الاستخدام المفرط للهاتف الذكي يؤثر سلباً على قدرتي على استيعاب المواد الدراسية بشكل كافٍ.					
ينخفض مستوى تفاعلي ومشاركتي في الحصص الدراسية بسبب استخدام الهواتف الذكية.					
الهواتف الذكية يمكن أن تجعلني اتهرب من المدرسية وعدم الانضباط في الفصول الدراسية.					
استخدام الهواتف الذكية يؤدي إلى انخفاض في مستوى التواصل الاجتماعي بيني وبين الطلاب خارج الفصول الدراسية.					

الاستخدام غير الملائم للهواتف الذكية يمكن أن يؤدي إلى تدهور علاقتي الطلاب والمعلمين.					
لدي إدمان على استخدام الهواتف الذكية يمنعني من النوم واتباع نمط حياة الصحي.					
أغيب بشكل متكرر بسبب الاستخدام المفرط للهواتف الذكية.					
الهواتف الذكية تؤثر سلبًا على قدرتي على التعاون والعمل الجماعي في المشاريع الدراسية.					
الهواتف الذكية تسبب تأثيراً سلبياً على نجاحي الدراسي وأدائي في الاختبارات والامتحانات.					